

مجالس العلماء والوعاظ من خلال رحلة ابن جبير (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م)

م. ساهرة عواد

أ.م.د. عبد الباسط عبد الرزاق حسين

جامعة ديالى – كلية التربية للعلوم

الإنسانية

المستخلص

أصبحت دراسات أدب الرحلات الجغرافية من الدراسات الاجتماعية المهمة وخاصة الوصفية منها والعلمية والتي رفدتنا بمعلومات قيمة عن بعض البلدان من الناحية الجغرافية والسكانية والاقتصادية والعلمية فضلاً عن العادات والتقاليد للشعوب التي يمر بها هؤلاء الرحالة وأصفين هذه المجتمعات وطريقة معيشتهم وأعمالهم فضلاً عن عاداتهم وتقاليدهم التي يمرون بها، تحدثت الدراسة عن حياة الرحالة ابن جبير فضلاً عن المجالس الوعظ التي حضرها في مكة المكرمة ومدينة بغداد ودمشق.

Councils scholars and preachers from a trip Ibn Jubair (Die 614 AH/1217BC)

Abstract

Literature studies have become geographic journeys of important social studies and especially descriptive ones, scientific, which have given us valuable information on some of the countries of the geographic, demographic, economic and scientific point of view as well as the customs and traditions of the people going through these travelers with information describing these communities and their way of life and their work as well as the customs and traditions that are experiencing Included study the life of the traveler as well as scientific councils attended in Mecca and the city of Baghdad and Damascus.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين، لدراسة الرحلات الجغرافية أهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية والتي يستنبط من خلالها أن يستنبط منها دراسات كثيرة ومتشعبة ذات قيمة علمية كبيرة اذ من خلالها نطلع على نواحي مختلفة من تاريخنا المجيد، ومنها حلقات المواعظ والعلم من خلال

٤- حياته الاولى:

أ- ولادته:

ذكر ابن الأبار ان ابن جبير ولد في مدينة شاطبة سنة (٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م)^(١٠) وبعض المصادر اشارت الى ان ولادته كانت في مدينة بلنسية ولكنهم اختلفوا في سنة الوفاة بين (٥٣٩ هـ و ٥٤٠ هـ) لكن اتفقوا على ان ولادته كانت في الليلة السبت من ربيع الاول^(١١).

ب- نشأته واسرته:

نشأ ابن جبير في بيت علم اذ ذكر المؤرخون بان والده كان يلقب بالرئيس الامام وكان محدثاً^(١٢). وانتقل الى مدينة شاطبة مع والده وسمع منه وسمع القراءات والحديث من ابي الحسن بن ابي العيش الذي كان ذا علم واسع ومن اصحاب القراءات المشهورين^(١٣)، واخذ علم العربية عن ابن يسعون في شاطبة^(١٤)، واجاز له ابو الوليد ابن الدباغ^(١٥)، واخذ جل قراءاته عن محمد بن عبد الله التميمي^(١٦). ومن اسرته الذين برعوا في التأليف ابن اخته صفوان بن ادريس صاحب مصنف زاد المسافر^(١٧).

واما مذهبه فان ابن جبير اتخذ المذهب المالكي، وتفق به على يد شيوخه الكبار^(١٨).

٥- صفاته:

كان ابن جبير عالما ادبيا بارعا شاعرا مجيدا فاضلا صالحا زاهدا، نزيه الهمة، كريم الاخلاق، انيق الطريقة في الخط، زهده في نهاية حياته بعد ان حصل على الكثير من المال والثروة^(١٩).

٦- شيوخه:

تعلم ابن جبير على يد اجل العلماء والمحدثين في عصره رغم ان والده كان يعد من جهابذة العلماء والمحدثين والذي لقب بالإمام الرئيس^(٢٠)، ولكنه اراد لابنه ان يأخذ من العلوم المختلفة وعلى أيدي العلماء الحفاظ حتى يكون لابنه علما واسعا ينتفع به الناس ومن اشهر هؤلاء العلماء:

أ- احمد بن جبير ابي جعفر الإمام الرئيس والده^(٢١).

ب- الإمام الحافظ ابي الغازي الفاسي^(٢٢).

ج- ابن الحاج^(٢٣).



- د- ابو الحسن علي بن محمد بن ابي العشائر، قرأ عليه القرآن العظيم وحدث بجميع رواياته المشهورة^(٢٤).
- هـ- سمع من الخشوعي في دمشق وحدث عنه^(٢٥).
- و- ابو عبد الله الاصيلي^(٢٦).
- ز- عمر الميانشي، التقى به في دمشق وحدث عنه^(٢٧).
- ح- بن ابي العيش محمد بن احمد بن عبد الرحمن اللخمي المراكشي^(٢٨).
- ط- ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيس التميمي، والذي قرأ عليه كتاب الشفا للقاضي عياض^(٢٩).

٧- تلاميذه:

بعد ان اخذ العلم من علماء عصره ومشايخه في ارجاء متفرقة من البلاد الاسلامية أصبحت لأبن جبير مكانة علمية وحلقات دراسية وعرف بين المشايخ والمحدثين والفقهاء فضلا عن شهرة ابيه المرموقة فصار له تلاميذ يسمعون منه ويدونون عنه ويحدثون بحديثه ومن اشهر هؤلاء:

- أ- تاج الدين أبو الحسن علي بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي بن الشيخ ابي العباس القسطلاني المصري المكي الفاسي^(٣٠).
- ب- ابو تمام بن اسماعيل، اخذ عنه سمعا ولفظا^(٣١).
- ج- تاج الدين ابو البركات ابراهيم بن احمد بن علي بن حسين الانصاري، اذ كان اماما لجامع قليب^(٣٢).
- د- ابو الحسن علي بن سليمان بن احمد بن سليمان الانصاري القرطبي، اذ سمع من ابن جبير كتاب التيسير^(٣٣).
- هـ- الحافظ زكي الدين عبد العظيم^(٣٤).
- و- الحافظ المنذري زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المصري الفاسي^(٣٥).
- ز- ابو الحسن محمد بن الحسين بن عتيق الربيعي^(٣٦).
- ح- الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن ابي الفتح القرشي المصري المكي المعروف بالعمار^(٣٧).



ط- الشريف ابو عبد الله محمد بن الحسين الحسني السرسناوي^(٣٨).

ي- ابو العباس احمد بن علي^(٣٩).

ك- الكمال الضيرير^(٤٠).

ل- محمد بن يوسف بن عنبسة البلمسي^(٤١).

م- ابو المكارم بن الحباب السعدي عبد الوهاب بن القاضي ابو الفضل احمد بن محمد

بن عبد العزيز بن الحسين^(٤٢).

ن- مجد الدين ابو محمد عبد العزيز بن الحسين بن الحسن الخليلي الداري اللخمي

المصري والد صاحب عمر^(٤٣).

٨- عصره:

ظهر ابن جبير في عصر الموحدين عندما كانت السلطة بيدهم في المغرب والاندلس، وكان هذا العصر يسوده الرخاء والازدهار في معظم نواحي الحياة ومنها الحياة العلمية، فأنتشرت المكتبات العامة والخاصة وفي قصور الامراء والعلماء وبنوا قصورا فارهة تزينها حدائق ويساتين وتحفها اشجار الفواكه والورود واشجار الزينة والتي تسقى بواسطة النواعير، وفي الجانب السياسي كانوا يؤكدون على وجوب اقامة العدل والتمسك بالشريعة الاسلامية في كل الامور حتى وصلوا الى درجة عالية من الرقي في الجانب العسكري والسياسي والحضاري إذ تواردت اليهم الوفود من كل صوب لاجل عقد المعاهدات وبيان المودة والصداقة واستقبال الشعراء فضلا عن التحصينات العسكرية وبناء الاسطول البحري وظهور الكثير من العلماء والمفكرين والمؤرخين والفلاسفة^(٤٤).

٩- رحلاته:

قبل الولوج في ذكر رحلاته قيل ان سبب الذي دفعه الى القيام برحلته الاولى هو ان حاكم غرناطة ابو سعيد عثمان الموحي الذي كان ابن جبير كاتبه^(٤٥)، اضطره الى شرب الخمر في احدى مجالسه^(٤٦)، عند ذلك قرر ابن جبير بان يقوم بحج بيت الله الحرام من اجل التكفير عن ذنوبه وبذلك نبتت في ذهنه الارتحال الى المشرق^(٤٧)، الا اننا لا نتفق مع هذا القول لان ابن جبير يعد من الفقهاء والمحدثين الكبار الذين يشار اليهم بالبنان وتشد الرحلة اليهم فكيف يفعل ذلك والله اعلم.

قام ابن جبير بثلاث رحلات الى المشرق اذ ابتدأها برحلته الاولى سنة ٥٧٨ هـ وقيل في يوم الخميس (٣ شباط ١١٨٥ م / ٢٢ محرم ٥٨١ هـ)، وكانت نقطة انطلاقه نحو المشرق ومن خلال هذه الرحلة وصف ابن جبير كل المدن والقرى وما شاهده فيها من عجائب وغرائب والابداعات والصنائع واحوالها السياسية والاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية^(٤٨) فوصف هذه المدن في جانبها الديني اذ وصف المساجد والكنائس والاسواق والحمامات والربط والتكايا والخانقاهات والمدارس ومراكز التعليم والجبانات والقرافات ومشاهد القبور والاضرحة^(٤٩) ومناسك الحج ومجالس العلماء والفقهاء والوعاظ^(٥٠) والقلاع والحصون وما صادفه من عواصف^(٥١) بحرية وبرية وما ارهبهم وذعرهم من حروب الصليبيين على سواحل البحر المتوسط في بلاد الشام ومصر من بلاد المسلمين^(٥٢) وما شاهده من علاقات حسنة بين المسلمين والنصارى خلال تلك الحروب وسجل اعجابه بالقائد صلاح الدين الايوبي وما قدمه من مساعدات الى الحجاج الذين يمرون بهذه الاراضي واعفائهم من الضرائب والمكوس^(٥٣).

اما الرحلة الثانية، كانت في (٩ ربيع الاول ٥٥٨ هـ / ١١٨٩ م) وكانت رحلته الثالثة بعد سنة (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) والتي استقر بعدها في الاسكندرية وتوفي هناك^(٥٤).

١٠- المنازل التي نزل بها:

نزل ابن جبير في مبدأ حياته في مدينة بلنسية التي ولد فيها ثم انتقل الى مدينة شاطبة ورحل وسكن في غرناطة ثم مالقة ثم سبتة وفاس المغربية، ورحل عنها بعد وفاة زوجته^(٥٥)، ورحل الى افريقيا ومصر والشام والحجاز^(٥٦) ورحل الى مكة وحدث فيها وحدث بالقدس ودمشق والاسكندرية^(٥٧) ورحل الى عكا وصقلية^(٥٨)، وزار بغداد وحدث فيها^(٥٩)، اما رحلته الى الحج فقد صحب ابو جعفر حسان في رحلته هذه الى بلاد الحجاز لاداء مناسك الحج^(٦٠).

١١- تحديثه:

حدث ابن جبير خلال رحلته الثلاث وفي جميع المدن التي زارها، تحدث في الثغر والقدس^(٦١)، وعندما استقر في مصر حدث بقراءة ابي عمرو محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى، لذا يعد ابن جبير من اشهر الشخصيات الجغرافية في القرن السادس الهجري^(٦٢).



١٢- الوظائف التي تقلدها:

تقلد ابن جبير في شبابه الكتابة في سبئة المغربية للسيد ابي سعيد عثمان بن عبد المؤمن، وانتقل الى الاندلس واصبح كاتباً لوالي غرناطة وحضى من جراء ذلك على الجاه والثراء ثم زهد بها^(٦٣). وتقلد القضاء في الجزيرة الخضراء وشاطبة ودانية^(٦٤).

١٣- مصنفاته:

ذكر بعضا المؤرخين ان ابن جبير دون شعرا بعد عودته من رحلته الى الحج^(٦٥) وقال الآخرين انه لم يصنف في رحلته وانما دون معاني ما تضمنته رحلته فتولى ترتيبها بعض الآخذين عنه، وله مصنف (نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان) ومصنف آخر بعنوان (نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرن الصالح)، إذ يحتوي هذا الكتاب على شعر يرثي به زوجته التي كان يكن لها حبا عميقا^(٦٦).

ومن شعره الذي يمتدح فيه صلاح الدين الايوبي عندما رفع الضرائب عن حجاج بيت

الله الحرام فيقول:

بأنعامك الشامل الغامر

فهان السبيل على العابر^(٦٧)

رفعت مغارم مكس الحجازي وأمنت

اكناف تلك البلاد

وله ابيات قالها في دمياط:

متقلسف في دينه متزندق

ان البلاء موكل بالمنطق^(٦٨)

نفذ بأخذ كل مرهق

بالمنطق اشتغلوا فليل حقيقته

وقال ايضا في صلاح الدين:

على واردٍ وعلى صادر

وكم لك بالغرب من شاكر^(٦٩)

وسمت اياديك فياضة

فكم لك بالشرق من حامد

١٤- مناظراته:

بعد توجه ابن جبير الى المشرق جرت بينه وبين طائفة من ادباء عصره مخاطبات ظهرت فيها براعة واجادة في نظمه الفائق ونثره البديع وكلامه المرسل السهل الحسن واغراضه الجليلة ومحاسنه الظخمة، وذكره الشهير ورحلته النسيجة لوحدها التي طارت كل مطار^(٧٠).

١٥- اقوال العلماء فيه:

قال ابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م) نفذ ابن جبير في صناعة النظم والنثر ودون شعره وعني بالآداب ونال بها دنيا عريضة ثم رفضها وزهد بها، وله ثلاث رحلات الى المشرق^(٧١).

وقال بعض شيوخه: انه من العمال المشتغلين بأعمال السلطان وكسب مل وثراء ثم تصدق به^(٧٢).

١٦- وفاته:

توفي ابن جبير في مدينة الاسكندرية في مصر ليلة الاربعاء (٢٧ شعبان ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) وقيل (٢٩ من شعبان) وكان عمره (٧٥ سنة)^(٧٣).

مجالس الوعظ في البيت الحرام:

حضور ابن جبير لحلقات الدرس ومواعظ العلماء:

أ- مشاهدة ابن جبير الحلقات التدريسية في البيت الحرام في مكة المكرمة فيقول: ((والحرم محقق بحلقات المدرسين واهل العلم وفي جدار البلاط الذي يقابله ايضا مسطبة تحت حنايا على تلك الصفة، وهو البلاط الآخذ من الجنوب الى المشرق، وسائر البلاطات تحت جداراتها مساطب دون حنايا عليها والبنيان فيها على اجمل ما يكون))^(٧٤). إذ يصف ابن جبير حلقات الدرس والعلم التي تدرس في البيت الحرام على شتى انواعها من علوم دينية كالقراءة والتفسير والتحفيظ والحديث والروايا والاسناد، الفقه والإفتاء والإيضاح للغامض، فضلا عن انه يصف البناء وامتداده واماكن الجلوس وكيفية البناء ويمتدح البناء الجيد^(٧٥).

ب- مشاهدة ابن جبير اجتماع الناس وصلاة الإستسقاء في مكة المكرمة اذ وصف اهل مكة كافة اذ اجتمعوا الناس كافة للإستسقاء تجاه الكعبة المعظمة بعد ان ندبهم القاضي الى ذلك وحرصهم على صيام ثلاثة ايام قبله، فاجتمعوا في هذا اليوم (الرابع) المذكور وقد اخلصوا النيات لله عز وجل، وبكر الشيبينون ففتحوا الباب المكرم من البيت العتيق، ثم اقبل القاضي بين رايته السوداوين لابسا ثياب البياض، واخرج مقام الخليل ابراهيم (ﷺ) وعلى نبينا، ووضع على باب البيت المكرم، واخرج مصحف عثمان (رضي الله عنه) من



خزانتة، وكذلك خطب خطبة بليغة وآلى فيها الاستغفار ووعظ الناس وذكرهم وخشعهم وحظهم على التوبة والإنابة لله عز وجل))^(٧٦).

ففي ايام الجفاف والقحط يلجأ الناس الى صلاة الاستسقاء وخاصة في مكة المكرمة نها في وادٍ غير ذي زرع فضلا عن انها تحتضن بين دفتيها بيت الله الحرام، اذ اخذوها سنة من رسول الله (ﷺ) اذا كانوا يندبون الناس ويحثونهم على الصيام ثلاثة ايام، ثم في اليوم الرابع يجتمعون ويخرجون خارج مكة لاجل اقامة صلاة الاستسقاء، ثم يمرون بمقام ابراهيم (عليه السلام) لابسين الملابس البيضاء ويرفعون المصاحف، ثم يقوم فيهم خطيباً يلقي لهم خطبة مؤثرة بالناس مملوءة بالمواعظ والعمل على الاستغفار وحثهم على الذكر والخشوع والانابة الى الله تعالى والتوبة الصادقة^(٧٧).

ج- مشاهدة ابن جبير في شهر رمضان لحلقات الوعظ في البيت الحرام امام مقام ابراهيم (عليه السلام) قرب الكعبة المشرفة اذ يقول: ((وبعد صلاة العتمة ليلة الخميس الخامس عشر من الشهر المبارك (رمضان) نصب منبر الوعظ، امام المقام وصعد واعظ خراساني حسن الشارة مليح الاشارة يجمع بين اللسانين (العربي والعجمي) فأتى في الحاليين بالسحر الحلال من البيان، فصيح المنطق بارع الالفاظ ثم يقلب لسانه للاعاجم بلغتهم فيهزهم اطرابا ويذيبهم زفرا وانتحابهم))^(٧٨).

يتضح لنا ان ابن جبير حضر شهر الخير والبركات في مكة اذ تقام جلسات المواعظ بعد صعود الواعظ على منبر معد لهذا الغرض بعد صلاة المغرب وكان حضوره في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان وكان الذي صعد على منبر الوعظ رجل من خراسان، مرة يتكلم باللغة العربية الفصحى ومرة اخرى بلغته العجمية، مما جعل الحاضرون ينصتون اليه كأنهم مسحورين به من بلاغة البيان وانتقاء المفردات الرنانة^(٧٩).

مجالس الوعظ في بغداد

لا يكاد يخلو يوم جمعة من جمعاتهم من واعظ يتكلم فيه وفي ذلك طريقة مباركة ملتزمة يحوطه الناس للاستماع والافادة منه.

أ- مشاهدة ابن جبير مجلس وعظ الشيخ رضي الدين القزويني في بغداد:

بعد ان وصل ابن جبير الى بغداد زار المدرسة النظامية فوجد فقيها رضي الدين القزويني الذي يتأرس تدريس الشافعية المشار اليه بالتقدم في العلوم الاصولية، اذ حضرنا

مجلسه في المدرسة المذكورة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس من شهر صفر سنة (٥٨٠هـ)، فصعد المنبر واخذ في القراءة على كرسي موضوعة فتوقوا وشوقوا واتوا بتلاحين معجبة ونغمات محرجة شجية مطربة، ثم اندفع الشيخ الامام المذكور فخطب خطبة سكون ووقار وتصرف في افانين من العلوم في تفسير كتاب الله تعالى وايراد اسانيد حديثة تدعمها، والتكلم على معانيه ثم رشفته شأبيب المسائل من كل جانب، واجاب وما قصر وتقدم وما تاخر، ودفعت اليه عدة رقاع (اوراق) فجمعها في يده وجعل يجيب على كل واحدة منها حتى فراغه منها، وحان وقت المساء فنزل من منبره وافترق الجميع فكان مجلسه مجلس علم ووعظ، يتسم بالوقار والوداعة واللين، ونشعر من جراه بالبركة والسكينة، ولم تقصر عن انبعاث عبرتها فيه النفس المستكينة ولاسيما اخر مجلسه سرت به النفوس حمية وعظة فتشعر بان اطارها اصبح خشوعا تفجرت منها الدموع وتكالب اليه التائبون سقوطاً^(٨٠)، ورفوعاً، فكم ناصية جزّ، وكم مفصلاً من مفاصل التائبين طبق بالموعظة وجرّ، فيمثل مقام هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة وتغمد الجناة ببركة وتدام العصمة والنجاة والله تعالى يجازي كل ذي مقام عن مقامه ويتغمد ببركة العلماء الاولياء عباده العاصين من سخطه وانتقامه برحمته وكرمه انه المنعم الكريم لا رب سواه ولا معبود الا اياه. وشهدنا له فيها مجلساً ثانياً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة ١٢ صفر سنة ٥٨٠ هـ، حضر ذلك المجلس سيد علماء الخراسانية رئيس الأئمة الشافعية ودخل المدرسة النظامية بهز وتطريف آماق (بسرعة وسكينة)، تشوقت له النفوس، فاخذ الامام المتقدم الذكر في وعظه مسرورا ومتجملاً به من العلوم على حسب مجلس المتقدم الذكر ورئيس العلماء^(٨١).

ب- مشاهدة ابن جبير مجلس وعظ، للشيخ رضي الدين القزويني في بغداد:

وشاهدنا مجلساً ثانياً يوم الخميس ١١ صفر سنة ٥٨٠ هـ بباب بدر في قصور الخليفة ومناظره مشرفة ليه، وهذا الموضع المذكور هو من حرم الخليفة، وخص بالوصول اليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة ووالدته ومن حضر من الحرم ويفتح الباب للعامّة فيدخلون الى ذلك الموضع وقد بسط بالحصر وجلوسه في هذا الموضع كل يوم خميس فبكرنا لمشاهدته في هذا المجلس المذكور وقعدنا الى ان وصل هذا الحبر المتكلم فصعد المنبر وارخى طيلسانه عن رأسه تواضعا لحرمة المكان وقد تسطر القراءة امامه على كراسي موضوعة فابتدروا القراءة على الترتيب وشوقوا ما شاءوا واطربوا ما ارادوا وبدرت العيون



بارسال الدموع، فلما فرغوا من القراءة وقد احصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات صدع بخطبته الزهراء الغراء واتى باوائل الآيات في اثنائها منتظمات ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب الى ان اكملها، وكانت الآية: ((الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصران الله لئو فضل على الناس))، فتمادا على هذا وحسن اي تحسين، فكان يومه في ذلك اعجب من امسه، ثم اخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته، وكنا عنها بالستر الاشراف^(٨٢) والجناب الآراف، ثم سلك سبيله في الوعظ كل ذلك بديهة لا روية ويصل كلامه في ذلك بتلايات المقروءات على النسق مرة اخرى فأرسلت وابلها العيون وابدت النفوس سر شوقها المكنون وتطرح الناس عليه بذنوبهم معترفين، وبالتوبة معلنين، وطاشت الالباب والعقول وكثر الوله والذهول، وصارت النفوس لا تمتلك تحصيلا ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سبيلا.

ثم في اثناء مجلسه ينشد باشعار من النسيب مبرحة التشويق بديعة الترقيق تشعل القلوب وجدا ويعود موصفها النسيبي زهدا وكان آخر ما انشده من ذلك وقد اخذ المجلس مأخذه من الاحترام واصابة المقاتل سهام ذلك الكلام:

ايـن فـؤادي اذابه الـوجد وايـن قلبي فيما صـاحا بـعد
يا سـعد زدني جـوى بـذكرهم بالله قلبي فديت يا سـعد^(٨٣)

ولم يزل يرددتها والانفعال قد اثر فيه والمدماع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه الى ان خاف الاضمام، فابتدر القيام، ونزل عن المنبر دهشا عجلا وقد اطار القلوب وجلا، وترك الناس على احر من الجمر يشيعونه بالمدماع الحمر فمن معلن بالانتحاب ومن متعفر في التراب فيا له من مشهد ما اهول مرآه وما اسعد من رآه، نفعنا الله ببركاته وجعلنا ممن فاز به بنصيب من رحمته بمنه وفضله، وفي اول مجلسه انشد قصيدا نير القبس عراقي النفس في الخليفة اوله:

في شغل من الغرام شاغل من هاجه البرق بسفح عاقل
يقول فيه عند ذكر الخليفة:

يا كلمات الله كوني عوذة من العيون للامام الكامل^(٨٤)

ففرغ من انشاده وقد هز المجلس طربا ثم اخذ في شأنه وتمادى في ايراد سحر بيانه وما كنا نحسب ان متكلمنا في الدنيا يعطي من ملكة النفوس والتلاعب بها ما اعطي هذا الرجل، فسبحان من يخصص بالكمال من يشاء من عبادته، لا الاله غيره^(٨٥).

على قافية آخر اية منها، فلو ان ابدع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأه القراء آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينظمها مرتجلا ويورد الخطبة القراء بها عجلا، ((افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ان لهو الفضل المبين^(٨٦))).

فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات ليس الخبر عنه كالخبر، ثم انه اتى بعد ان فرغ من خطبته برقائيق من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقا، وذابت بها الانفس احتراقا الى ان علا الضجيج وتردد بشهقاته النشيج، واعلن التائبون بالصياح وتساقتوا عليه تساقط الفراش على المصباح كل يلقي ناصيته بيده فيجزها، ويمسح على رأسه داعيا له، ومنهم من يغشى عليه فيرفع في الانزع اليه^(٨٧)، فشهدنا هؤلاء يملأ النفوس إنابة وندامة ويذكرها هول يوم القيامة فلو لم نركب ثبح البحر ونعتسف مفايزات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة والوجهة المفلحة الناجحة والحمد لله على ان من بقاء من تشهد الجمادات بفضله، ويضيق الوجود عن مثله وفي اثناء مجلسه ذلك يبتدرون المسائل، وتطير اليها الرقاع فيجاوب اسرع من طرفة عين، وربما كان اكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا الاله سواه^(٨٨)، المذكور هو صدر الدين الخجندي المتقدم الذكر في هذا التقييد المشتهر المآثر والمكارم، المقدم بين الاكابر والاعاظم^(٨٩).

ويتضح لدينا ان ابن جبير لم تفته حلقة درس او وعظ الا حضرها وكان يستمتع بها لانها تخرج من افواه خيرة علماء عصره الذين اتصفوا بالكثير من الصفات.

ج - مشاهدة ابن جبير لمجلس الوعظ ليوم السبت ١٣ صفر سنة ٥٨٠ هـ.

شهد ابن جبير مجلس الوعظ للفقير الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بإزاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي اخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية، آخر ابواب الجانب الشرقي وهو مجلس سبت، فشهدنا مجلس رجل ليس من عمر ولا زيد، وفي جوف الفرا كل الصيد آية الزمان وقرعة عين الايمان رئيس الحنبلية والمخصوص في العلوم بالرتب العلمية امام الجماعة وفارس حلبة هذه الصناعة



والمشهود له بالسيف الكريم في البلاغة والبراعة، مالك ازمة الكلام في النظم والنثر، والفائض في بحر فكره على نفائس الدرر^(٩٠)، اما نظمه قرصي الطباع مهيارى الانطباع، اما نثره فيصدع بسحر البيان ويعطل المثل بقيس وسحبان.

ومن ابهر آياته واكبر معجزاته انه يصعد المنبر ويبتدأ القراءة بالقرآن وعددهم نيف على العشرين قارئاً، فينتزع الاثنان منهم او الثلاثة، آية من القراءة يتلوها على نيف بتطريب وتشويق، فإذا فرغوا تلت على طائفة اخرى على عددهم آية ثانية، ولا زالوا يتناوبون آيات من صور مختلفات الى ان يتكاملوا قراءة، وقد اتوا بآيات مشتبهات لا يكاد المتقد الخاطر يحصلها عددا او يسميها نيفا فاذا فرغوا اخذا هذا الامام الغريب الشأن في ايراد خطبته عجلا مبتدرا وافرغ في اصداف الاسماع من الفاظه دررا وانتظم اوائل الايات المقروءات في اثناء خطبته.

وحضرنا له مجلسا ثالثا يوم ١٣ صفر سنة ٥٨٠ هـ بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي فاخذت معجزاته البيانية مأخذها، فشهدنا من امره عجبا، هد بوعضه انفاس الحاضرين سحبا واسال من ادمعهم وابلا سكبا ثم جعل يردد في آخر مجلسه ابيات من النسيب شوقا زهديا وطربا الى ان غلبته الرقة فوثب من اعلى منبره والهها مكتنبا وغادر الكل منتدما على نفسه منتحبا لهفان ينادي يا حسرتا واحريا والنادبون يدورون بنحبيهم دور الرحي وكل منهم بعد من سكرته ما صحى فسبحان من خلقه عبرة لاولي الالباب وجعله لتوبة عباده اقوى الاسباب لا اله سواه^(٩١).

مرويات ابن جبير لمجالس العلم والوعظ في دمشق:

أ- دأبت العادة في المسجد الأموي يجتمع الناس الكثير منهم بعد كل صلاة الصبح فيبدأ مجلس العلم والوعظ يقراه سبع من القرآن الكريم ومثل ذلك بعد صلاة العصر لقراءات قرآنيه تسمى بالكوثرية أعتادوا على قراءة سورة الكوثر الى الخاتمة؛ ويحضر من هذا المجتمع الكوثري كل من لا يجيد حفظ القرآن الكريم، والذين يتجمعون على ذلك اكثر من (٥٠٠) فرد وفي هذا الجامع مفاخر، فلا تخلوا القراءة منه صباحاً ولا مساءً، ففيه حلقات لتدريس الطلبة في جميع العلوم الدينيه والادبيه وكذلك للمدرسين فيما أجراءات واسعة أذ أن للمالكية زاوية للتدريس في الجانب الغربي، حيث يجتمعون فيما طلبة المغاربة ولهم فيها أجراء معلوم^(٩٢).

ب- وفي حالات العزاء في مدينة دمشق، يجتمع الناس فيه ويستقبلون المعزين لهم وإذا استكملوا وفرغوا من القراءة وانتهى المجلس بهم، قام وعاظهم واحداً بعد الآخر بحسب رتبهم في المعرفة فيوعظ ويذكر وينبه على خدع الدنيا وحذر وانشد في المعنى ما يحضره من الشعر ثم يختمون التعزية لصاحب المصاب والدعاء له وللمتوفى ثم يجلس وتلاه آخر على مثل هذه الطريقة حتى ينهوا ما هم فيه ويتفرقوا فربما كان مجلساً نافعاً لمن يحضره من الذكرى^(٩٣).

تبين لنا من خلال دراستنا مجالس العلماء والوعاظ من خلال رحلة ابن جبير أموراً عدة منها:

١- أن ابن جبير يعد احد الرحالة الجغرافيين المبرزين الذي دونوا رحلاتهم، ومما يذكر ان رحلته الأولى التي قام بها سنة (٥٧٨-٥٨١هـ/١١٨٢-١١٨٥م)، هي الرحلة الوحيدة المدونة من بين رحلاته الثلاث. والتي زار من خلالها مصر والحجاز والعراق وبعض مدن الجزيرة العربية وبلاد الشام وبعض جُزر البحر الأبيض المتوسط، ودون خلال زيارته لهذه البلدان الكثير من المشاهدات عن معالمها الحضارية والثقافية، والدينية، والاجتماعية، والسياسية، فتكونت بذلك مادة تاريخية غزيرة ومهمة عن هذه المناطق، وكانت بعض رواياته عن بعض المعالم والخدمات غير متوفرة في بعض المصادر، بل انفرد بها هذا الرحالة.

٢- ابتدا ابن جبير رحلته الوصفية من الاندلس ثم المغرب حتى وصوله الى مصر فوضح عنها الكثير وعبر البحر الاحمر الى جده ثم الى البيت الحرام وقضى موسم الحج وسمع من علمائها ثم توجه الى بغداد وسمع من معظم وعاظها وعلمائها ثم توجه الى دمشق وتجول في الشام.

٣- تبين لنا أن ابن جبير لم يكن فقط رحاله وإنما محدثاً وشاعراً وقاضياً متبحراً في علوم عدة.

٤- وصف لنا مجالس العلم والوعظ وصفاً دقيقاً من جانب الوعاظ ومكان الوعظ والناس السامعين للمواعظ بشكل مبسط ودقيق.



الهوامش:

- (١) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج ١، ص ١٠؛ ابن جبير، الرحلة، ص ٤٤؛ الذهبي، معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤؛ تاريخ الاسلام، ج ٤٩، ص ٨٢.
- (٢) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٢، ص ٥٩٥ - ٥٩٦.
- (٣) لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة، ج ٢، ص ١٤٦.
- (٤) ابن الأبار، التكملة، ق ٢، ج ٢، ص ١٠٩؛ ابن سلام، طبقات الشعراء، ج ١، ص ٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٥٩.
- (٥) ابن الأبار، التكملة، ق ٢، ج ٢، ص ١٠٩؛ التتوخي، مشوار المحاضرة، ج ٧، ص ٢٩٨؛ الذهبي تاريخ الاسلام، ج ٤٩، ص ٨٢؛ ابن السلار، طبقات القراء، ج ١، ص ٦٣؛ الفاسي، ذيل التقييد، ج ١، ص ٤١؛ بنيامين التطلي، الرحلة، ص ١٧٠؛ التاريخ بالاعلام الواردة في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، ج ١، ص ٣٣٥، المنشور على موقع الاسلام الالكتروني.
- (٦) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ج ١، ص ١٤؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص ١٤٢؛ ابن دهيش، الصفا والمرورة، ج ١، ص ٥٥.
- (٧) التتوخي، نشوار المحاضرة، ج ٧، ص ٥٩٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ٢٤٥.
- (٨) ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ الفاسي، ذيل التقليد، ج ١، ص ٤١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٨، ص ٢٤٥؛ ابن دهيش، الصفا والمرورة، ج ١، ص ٥٥.
- (٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٥٩، ج ٧، ص ١١٠.
- (١٠) ابن الأبار، التكملة، ج ٢٠، ص ١٠٩.
- (١١) ابن الأبار، التكملة، ج ٢٠، ص ١٠٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٥٩؛ محمد الغازي المكي، افادة الانام، ج ١، ص ١٤٨؛ الموسوعة الموجزة، ج ١٠، ص ٧٧٦.
- (١٢) الفاسي، الذيل، ج ١، ص ٤١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٥٩.
- (١٣) ابو العيش المراكشي، الذيل، ج ٢، ص ٦٧١؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١٦، ص ٨١؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٦٠.
- (١٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٦٠.
- (١٥) الذهبي، سي اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١-٨٢؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٦٠-٦١.
- (١٦) ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٦٠.
- (١٧) الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ٣١٩.
- (١٨) الباباني، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٠٩.



- (١٩) ابن الآبار، المعجم في اصحاب القاضي، ج ١، ص ١٤٦؛ لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة، ج ٢، ص ١٤٦؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٦٠.
- (٢٠) الفاسي، ذيل التقييد، ج ١، ص ٤١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٥٩.
- (٢١) ابن الآبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٢٢) الفاسي، ذيل التقليد، ج ١، ص ٤١.
- (٢٣) ابن الآبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩.
- (٢٤) ابن عسكر، مطلع الانوار، ج ١، ص ١٣٨.
- (٢٥) الذهبي، معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤؛ التقى به في دمشق واخذ عنه مقامات الحريري، قراءة وسماعا سنة (٥٨٠ هـ)، وحدث عنه بها واجازه بها ابو محمد عبد اللطيف الجندي وابو احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وابو محمد بن عساكر وابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التونسي المجاور في مكة وابو جعفر احمد بن علي القرطبي نزيل دمشق.
- (٢٦) ابن الآبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٥٩.
- (٢٧) ابن الآبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩؛ الذهبي، معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٢٨) الذهبي، معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٥٨.
- (٢٩) الدمياطي، معجم شيوخ الدمياطي، مخطوط مطبوع على الشبكة الاسلامية، ط ١، ٢٠٠٤ م؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢، ص ٤١٧؛ ابن كليدي، اثار الفوائد، ج ١، ص ٣٩١.
- (٣٠) الفاسي، ذيل التقييد، ج ٢، ص ١٧٩.
- (٣١) مغطاي، شرح سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٠٥٧.
- (٣٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٤٩، ص ٢٥٨.
- (٣٣) ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٥٤٥.
- (٣٤) الذهبي، معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٣٥) الفاسي، ذيل التقييد، ج ٢، ص ٣٤.
- (٣٦) ابن كليدي، اثار الفوائد، ج ٢، ص ٥١٠.
- (٣٧) الفاسي، ذيل التقييد، ج ٢، ص ٣٠٤.
- (٣٨) الدمياطي، معجم شيوخ الدمياطي، مخطوط منشور على الشبكة الاسلامية، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- (٣٩) مغطاي، شرح سنن ابن ماجه، ج ١، ص ١٠٥٧.
- (٤٠) الذهبي، معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٤١) المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج ٢، ص ٤٧٣.



- (٤٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٤٩، ص ٢٨٨.
- (٤٣) الفاسي، ذيل التقييد، ج ٢، ص ١٢٥.
- (٤٤) الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي (المكتبة الشاملة)، ج ٧، ص ١١.
- (٤٥) لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة، ج ٢، ص ٢٣١.
- (٤٦) زيادة، الجغرافيا والرحلات عند المسلمين، ١٦٠.
- (٤٧) مؤنس، الجغرافيا والرحالة المسلمون، ٢٨٣.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ١٩٥.
- (٥١) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.
- (٥٢) المصدر نفسه، ص ٥.
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٣٠ - ٢٥٩ - ٢٦٠.
- (٥٤) ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩.
- (٥٥) زوجته عاتكة ام المجد بنت الوزير ابو جعفر الوقشي؛ ابن عسكر، مطلع الانوار، ج ١، ص ١٣٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ الكردي، التاريخ القويم، ج ٦، ص ٢٩٨.
- (٥٦) الزيات، ادب الرواة المسلمين، مجلة الرسالة، مج ٥، ص ١٨.
- (٥٧) ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩.
- (٥٨) بحوث ودراسات في مجمع اللغة العربية في القاهرة (المكتبة الشاملة)، ج ١، ص ١٥.
- (٥٩) مكي الحسني، نحو انتقال الكتابة باللغة العربية (المكتبة الشاملة)، ج ١، ص ١٦١.
- (٦٠) ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩؛ الذهبي، معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٦١) طه عثمان الفراء، المدخل الى علم الجغرافية والبيئة، ص ٤٦.
- (٦٢) طه عثمان الفراء، المدخل، ص ٤٦ - ٤٧.
- (٦٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة، ج ٢، ص ١٤٦؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج ٤، ص ١٩٧.
- (٦٤) الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ٣١٩.
- (٦٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١؛ معرفة القراء، ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٦٦) موسوعة تراجم القراء الالكترونية (المكتبة الشاملة)، ج ١، ص ١١٩؛ معجم شعراء العرب (المكتبة الشاملة)، ج ١، ص ١١٩؛ الموسوعة الشعرية (المكتبة الشاملة) مجمع اللغة العربية في القاهرة بحوث ودراسات، ج ١، ص ١٥.
- (٦٧) ابو شامة، عيون الروضتين، ج ٣، ص ١٢؛ النويري، نهاية الارب، ج ٢٨، ص ٣٧٣.
- (٦٨) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٤، ص ٢١٣.



- (٦٩) النويري، نهاية الارب، ج ٢٨، ص ٣٦٧.
- (٧٠) لسان الدين، الاحاطة، ج ٢، ص ١٤٦.
- (٧١) الذهبي، معرفة القراء، ج ١، ص ٣٢٧؛ ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٧٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٨١.
- (٧٣) ابن الآبار، التكملة، ج ٢، ص ١٠٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٤، ص ٥٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢٢١؛ محمد الغازي المكي، افادة الانام، ج ١، ص ١٤٨.
- (٧٤) ابن جبير، الرحلة، ص ٧.
- (٧٥) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٢، ص ٦٠٤.
- (٧٦) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٢، ص ٦٠٨؛ ابن الخطيب، الاحاطة، ج ٢، ص ٢٣٤.
- (٧٧) ابن جبير، الرحلة، ص ٢٨٤، ٢٠٩، ١٩١، ١٢٧، ٨، ٧.
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ٥٣ وما بعدها، ص ٧٧ وما بعدها، ص ١٥٤ وما بعدها.
- (٧٩) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٢، ص ٥٩٨، ٥٩٧.
- (٨٠) ابن جبير، الرحلة، ص ١٥٢، ١٢٧، ١٢٣.
- (٨١) المصدر نفسه، ص ١٦٨.
- (٨٢) المصدر نفسه، ص ٦٨١.
- (٨٣) المصدر نفسه، ص ١٣٨.
- (٨٤) المصدر نفسه، ص ١٣٨.
- (٨٥) المصدر نفسه، ص ١٣٨.
- (٨٦) المصدر نفسه، ص ١٣٨.
- * رضي الدين القزويني: (٥١٢-٥٩٠هـ) احمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني رضي الدين القزويني واعظ عالم بالحديث من اهل قزوين مولداً ووفاة اقام زمناً في بغداد ودرس بالنظامية كان ايماما بالشافعية له (التبيان في مسائل القران) رد بيه على الحلويه والجهمية و(تعريف الاصحاب سواء السبيل). السبكي، طبقات الشافعية، ج ٦، ص ٧؛ الباباني، هديه العارفين، ج ١، ص ٨٨؛ الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٦٩.
- ** المدرسة النظامية: تعد من اشهر مدارس بغداد واجلها شأنها واقدمها عهداً تقع في محلة نهر المعلي في الجانب الشرقي من بغداد اسسها الوزير نظام الملك في ذي الحجة من سنة ٤٥٧هـ وفرغ منها شهر ذي القعدة من سنة ٤٥٩هـ. ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٨٥.
- (٨٧) المصدر نفسه، ص ١٩٥.
- (٨٨) المصدر نفسه، ص ١٩٨.
- (٨٩) المصدر نفسه، ص ١٩٩.



(٩٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٩١) المصدر نفسه، ص ١٩٦.

(٩٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٩٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم.

١. ابن الآبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي، (ت ٦٥٨هـ).
٢. المعجم في اصحاب القاضي ابو علي الصدفي، دار صادر، (بيروت، ١٨٨٥ م).
٣. التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، (لبنان، ١٩٩٥ م).
٤. الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي (ت ٥٦٠هـ).
٥. ٣- نزهة المشتاق في اشتراق الافاق، ط ١، عالم الكتب، (بيروت، ٢٠٠٧م).
٦. الباباني، اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، (ت ٣٩٩هـ).
٧. هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية في استانبول واعيدت طباعته بالأوفسيت في دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٥١ م).
٨. ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي، (ت ٧٧٩هـ).
٩. رحلة ابن بطوطة، اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٤١٧هـ).
١٠. بنيامين التطيلي، الراي بنيامين بن الراي يونة التطيلي النباري الاسباني اليهودي.
١١. ٦- رحلة بنيامين التطيلي، ط ١، المجمع الثقافي في ابو ظبي، ابو ظبي، ٢٠٠٢ م).
١٢. ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت ٨٧٤ هـ).
١٣. ٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب المصرية، (مصر، د ت).
١٤. التتوخي، المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم داود البصري، (ت ٣٨٤هـ).
١٥. ٨- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، (د م، ١٣٩١هـ).
١٦. ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي الشاطبي البلنسي، (ت ٦١٤هـ).
١٧. ٩- رحلة ابن جبير (اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك)، دار صادر، (بيروت، د ت).
١٨. ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (ت ٨٣٣هـ)



- ١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر عام ١٣٥١هـ، مكتبة ابن تيمية، (د م، د ت).
- ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ).
- ١١- صيد الخاطر، اعتناء حسن المساحي السويديان، ط ١، دار القلم، (دمشق، ٢٠٠٤ م).
- ابن حزم، ابو محمد علي بن سعيد الاندلسي، (ت ٤٥٦هـ).
- ١٢- جمهرة انساب العرب، نشر وتحقيق: ليفي بروفنيسال، دار المعارف، (مصر، ١٩٤٨ م).
- ابن الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي الاندلسي، (ت ٧٧٦هـ).
- ١٣- الاحاطة في اخبار غرناطة، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤هـ).
- الدمياطي، ابو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الشاطعي، (ت ٧٠٥هـ).
- ١٤- معجم شيوخ الدمياطي، مخطوط منشور في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الاسلامية، ط ١، ١٠٠٤م.
- الذهبي ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار التركماني، (ت ٧٤٨هـ).
- ١٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، ت ح: بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٤هـ).
- ١٦- تاريخ الاسلام، ت ح: عمر عبد السلام التدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٣م).
- ١٧- سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، ط ٣، مؤسسه الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥).
- الزيات احمد حسن باشا، (ت ٣٨٨١هـ).
- ١٨- ادب الرواة المسلمين، مجلة الرسالة، مجلد ٥٦.
- ابن السلار الشافعي، عبد الوهاب بن يوسف بن ابراهيم، (ت ٧٨٢هـ).
- ١٩- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقرائهم، تح: احمد محمد عزوز، ط ١، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٣ م).
- ابن سيد الناس، فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمرى الربيعي، (ت ٧٣٤هـ).
- ٢٠- عيون الاثر في المغازي والشمال والسير، تعليق: ابراهيم محمد رمضان، ط ١، دار القلم، (بيروت، ١٩٩٣م).
- ابو شامة، ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ).
- ٢١- عيون الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: ابراهيم الزبيق، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٧م).
- ابن عسكر، ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالطي، (ت ٦٣٩هـ).
- ٢٢- مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصار، تقديم وتخرىج وتعليق: عبد الله المرابط الترغي، ط ١، دار الغرب الاسلامي في بيروت ودار الامان للنشر والتوزيع الراط، (بيروت، الرباط، ١٩٩٩م).



- عنان، محمد عبد الله عنان المصري، (ت ٤٠٦هـ).
- ٢٣- دولة الاسلام في الاندلس، ط ٢ / ١٩٩٠ او ط ٤ / ١٩٩٧، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٠، ١٩٩٧).
- الفاسي، تقي الدين ابو الطيب محمد بن احمد بن علي المكي الحسني، (ت ٨٣٢هـ).
- ٢٤- نيل التقييد في رواة السنن، (الاسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م).
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر شاهنشاه بن ايوب (ت ٧٣٢هـ).
- ٢٥- المختصر في اخبار البشر، ط ١، المطبعة الحسينية، (مصر، د ت).
- القرويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ).
- ٢٦- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د ت).
- ابن كليدي، ابو سعيد صلاح الدين خليل بن كليدي بن عبد الله الدمشقي، (ت ٧٦١هـ).
- ٢٧- اثار الفوائد المجموعة في الاشارة الى الفوائد المسموعة، تح: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط ١، مكتبة العلوم والحكم، (د م، ٢٠٠٤م).
- محمد الغازي المكي، عبد الله بن محمد بن الغازي المكي الحنفي، (ت ١٣٦٥هـ).
- ٢٨- افادة الانام بذكر اخبار بلد الله الحرام، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (د م، د ت).
- المراكشي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي، (ت ٧٠٣هـ).
- ٢٩- كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس، ط ١، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٥م).
- مغطاي، ابو عبد الله علاء الدين بن قلع بن عبد الله البكري المصري الحنفي، (ت ٧٦٢هـ).
- ٣٠- شرح سنن ابن ماجة (الاعلام بسنته عليه السلام)، تح: كامل عويضة، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (السعودية، ١٩٩٩م).
- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي، (ت ٧٣٣هـ).
- ٣١- نهايه الارب في فنون الادب، ط ١، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٩١٥).
- ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن مظفر البكري القرشي المعري (ت ٨٥٢هـ).
- ٣٢- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: انور محمود زنتي، ط ١، مكتبة الثقافة، القاهرة.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ).
- ٣٣- الاعلام، ط ١٥، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢).
- رضا، محمد رشيد علي واخرون، (ت ١٣٥٤هـ).
- ٣٤- بغداد في القرن السادس الهجري، مجلة المنار، المجلد العاشر، عدد اجزائها (٣٥) كاملة.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني الدمشقي، (ت ١٤٠٨هـ).
- ٣٥- معجم المؤلفين، مكتبة المثني بيروت ودار احياء التراث العربي، (بيروت، د ت).